

## لذّة الحبّ كلّها :

قال الشيخ شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيمّ الجوزيّة :

« ليس للقلب والروح لذّة ولا أطيّب ، ولا أحلى ولا أنعم ، من محبّة الله ، والإقبال عليه ، وعبادته وحده ، وقرّة العين به ، والأُنس بقربه ، والشوق إلى لقائه ورؤيته . وإنّ مثقال ذرّة من هذه اللذّة لا يُمدّل بأمثال الجبال من لذّات الدنيا » .

وقال بعض العارفين : « مَنْ قرّت عينه بالله قرّت به كلّ عين . ومن لم تقرّ عينه بالله تقطعت نفسه على الدّنيا حشرات ، ويكفى في فضل هذه اللذّة وسرفها أنّها تخرج من القلب ألّم الحسرة على ما يفوت من هذه الدنيا ، حتى إنه ليتألّم بأعظم ما يلتذّ بها أهلها ويفرّ منه فرارهم من المؤلم . وهذا موضع - الحاكّم فيه الذّوق لا مجرد لسان العلم » .

وكان بعض العارفين يقول : مساكين أهل الدّنيا ، خرجوا من الدنيا ولم يذوقوا طيب نعيمها . فيقال له : وما هو ؟ فيقول : محبّة الله والأُنس به والشوق إلى لقائه ، ومعرفة أسمائه وصفاته .

وقال آخر : والله إنه ليرث بالقلب أوقات أقول فيها : إن كان أهل الجنّة في مثل هذه الحال ، إنهم لفي عيشٍ طيبٍ . وأنت ترى محبّة من محبته عذاب القلب والروح كيف توجب لصاحبها لذّة يتمنى معها أنه لا يفارق من أحبه . كما قال شاعر الحماسة :

تشكّي المحبّون الصّباية كيتيني      تحمّلت ما يلقون من بينهم وحدى  
فكانت لقلبي لذّة الحبّ كلّها      فلم يلقها قبل حبّ ولا بعدى !